منها. اما اعراضها في المختبر المصاب بها فهي فقد شهوة الطعام وبحة الصوت والسكوت في موضع واحد من تلقاء صعوبة المشي وثقل قليل في الاطراف وقد لا يكون فيه شيء من هذه الاعراض وهو ملآن من الدود وبزره فلا بدّ من فحص لحمه بالمكرسكوب

الجبابرة وغرائب الخلق

يزعم عامّة الناس ان اهل هذا الزمان اصغر جثّة واقصر قامة واقل قوة من اهل الاعصار الخالية اما كون اهل زماننا اصغر جثّة واقصر قامة من اسلافهم فلا دليل على صحته وانما الدليل على فساده لانا اذا اعتبرنا بقايا الاولين وآثارهم كاجساد اهل مصر المحنّطة وعظام الموتى القديمة وابواب الخرائب المتوغلة في القدم واسطحة الاولين ودروعهم وبقية عُدَدهم لم نجد فيها دليلاً على ان اهلها كانوا اعظم من اهل هذا الزمان وزد عليها شهادات ثقات المؤرخين من عرب ويونانيين ورومانيين تكليا بثبوت بقاء قامة الانسان على حالها . واما كون الاولين اقوى جسدًا فليس ببعيد لاسيما وانهم كانوا يقضون حياتهم على اسلوب يشدّد البدن ويباين اسلوب اهل هذا الزمان الذين اعتادوا الترف والترفه وامعنوا في الحضارة حتى انسلخوا عن البداوة واقلوا من خشونة المعيشة والتعرّض للشقّات ونحوها مما شأنه تقوية البنية وتشديد البدن كما لا يخفى

وربما كان الذي حمل الناس على الزعم بتصاغر اجساد البشر عظامًا كبيرة وجدوها مدفونة في التراب يبلغ طولها ثلاث قامات وكانوا يزعمونها عظام بشر ثم تحققوا انها عظام حيوانات عاشت قديمًا وانقرضت ومنهم تناول العامة هذا الزعم . ولا يردّ على ما قلناه بما ورد في التوراة عن جليات الجبار وغيره من الجبابرة فان هؤلاء كانوا افرادًا في جيلهم وقد يُوجد افرادٌ مثلهم في هذه الاجيال كما ترى . اجمع العلماء على ان معدّل قامة البشر بين اربع اقدام ونصف قدم وست اقدام وذلك في الاقاليم المعتدلة . على انا اذا اعتمدنا ما اعتمده العلّامة بيفون كان طول رجل اسمه هنس بايراحدى عشرة قدمًا (اكثر من خمس اذرع) واذا صدقنا قول غيره كان طول عسكري مجري احدى عشرة قدمًا ايضًا . وفي روايات الثقات ان رجلاً طاف فرانسا وجرمانيا يتعيش بتفرج الناس عليه (سنة ١٧٦٤) . وقيل ان طوله كان عشر اقدام والمحقق انه زاد عن الثماني . وآخر يسمّى الجبار الارلاندي (سنة ١٧٦١–١٨٠٦) كان طوله ثماني اقدام وسبعة قراريط وطول كفه الى نهاية الوسطى قدمًا اي اثني عشر قيراطًا وطول نعله سبعة عشر قيراطًا . وآخر (سنة ١٧٩٨–١٨٥٧) كان طوله سبع اقدام وستة قراريط وثقله عند موته نحو اربع مئة اقة . واهل اميركا الاصليون طوال القامة

غالباً وعلى الخصوص اهل بتاكونيا حتى لطالما غالى السيّاح في وصف هولاء وروواعنهم من الاعاجيب شيئاً كبيراً وجعلوهم جبابرة طولهم من ثماني اقدام الى اثني عشرة قدماً. والحق انهم ما بين الستة والسبع طولاً. فلم تخلُ هذه الاجيال من جبابرة كجبابرة الاقدمين مع اعتدال قامة اهلها

اما سبب نمو بعض الناس حتى يصيروا جبابرة كما ذكرنا فلم يزل غامضاً ولكنهم عرفوا بالتجربة والاختبار ان الطعام سبب من اسباب النمو ودليلة ان اسقفاً من الاساقفة رُبّي صبيّاً بتيماً وعني باطعامه كثيراً فبلغ طوله سبع اقدام لما بلغ ست عشرة سنة من العمر الاّ انه لم يجئ عليه العشرون حتى خرف وانحطّ جسمه فاعمى كما يعمي بعض النبات عتيب ازهاره ومات اعماه ولا يزال هيكله في مدينة دبلين (عاصمة ارلاندا)

ومن اسباب النمو الضوء ودليلة انهم لما حجبوا النور عنه لم تستحل ضفادع اذ لم تستكمل نموها. ومن اسبابها ايضاً الوراثة. فمن الاقوال الشائعة ان الطوال يلدون الطوال وهذا حكم اغلبي لا يطّرد وعليه يُقال ان اهالي بنسلفانيا اطول من حولهم لان اكثر آبائهم من حرس فردريك وليم الاول المتخيرين لطولهم. وللوراثة في النسل تاثير ظاهر واختلفوا في هل تاثير الام في النسل اشدّ من تاثير الاب. فالذين قالوا بان اشد التاثير للام احتجوا بان المرأة الحبشية تلد الحبشاء غالباً ولا يصدق ذلك على الرجال الاّ قليلاً ونحو هذا من الامثال والادلّة. والذين قالوا ان التاثير الاشد للرجل احتجوا بادلّة مثل ان امرأتين شريفتي النسب ثاقبي العقل تزوجتا برجلين ابلهين لثغاهما فبقيت البلاهة في نسلهما الى الجيل الرابع والخامس بعدهما. ومن غريب ما يحكى عن التاثير الوراثي ان امرأة كان لها في كل يد ورجل ست اصابع فتزوجت وولدت احد عشر ولداً بين وبنات وكان للبنت الحادية عشرة ثلاث وعشرون اصبعاً اي خمس في يد واحدة وست في كلٍّ من البواقي فتزوجت هذه وولدت بين وبنات بست اصابع وتوارث النسل ذلك الى الجيل الرابع. واغرب من هذا ما يحكى عن عائلة في اورنا تُسمّى بعائلة النفنف لاكتساء اجسادهم بزوائد قرنية سوداء كريش النفنف يبدلونها في الخريف او في الشتاء حتى بلغوا من العمر ستاً وثلاثين سنة فنبتت عليهم حينئذٍ حتى تطول وتصير ابدانهم كابدان النفانف

والجبابرة يموتون غالباً اعياء لسرعة نموهم. قيل وُلد ولدٌ بقرب كمبردج في بلاد الانكليز وبلغ الرجولية قبل ان تتم السنة الاولى من عمره ونشأ حتى صار طوله اربع اقدام وهو ابن ثلاث سنوات وكانت قوته حينئذٍ خارقة العادة وتركيب جسده متناسباً وصوته اجشّ قويّاً ثم مات ابن ست سنوات شيخاً هرماً وفحصه جراحٌ بعد موته فوجد فيه علامات الشيخوخة كلها

وهذا يوافق ما رواهُ بليني عن صبي من سلاميس بلغ وهو ابن ثلث سنوات وكان طوله اذ

ذاك اربع اقدام . وما رواهُ كراتيرُس عن صبيّ بلغ فتزوّج فولَد فات هرمًا قبل ان يتمّ السنة السابعة . ويحكى عن بنت نبت لها اربع اسنان قبل ان يمضي عليها اربعة عشر يومًا من ولادتها ومشت وبلغ شعرها خصرها بعد ان اتمت الشهر السابع وراهقت بنت تسعة اشهر وماتت اعياء عجوزًا في السنة الثانية عشرة من عمرها . وروى بعض الاطباء ان بنتًا تكامل نموها وهي بنت سنتين وثلاثة اشهر ثم ماتت في السنة الثانية عشرة بالنهاب القصبة . والذين رووا هذه الحوادث من اصحاب المعارف الذين يوثق بكلامهم والله اعلم

ومثل النمو السريع تكامل القوى العاقلة باكرًا في الانسان فانها تعيي صاحبها فيموت باكرًا او تعيي هي فيخمل صاحبها ويوافق الاول قول العامّة هذا ولد قصير العمر لمن تفرّد في الذكاء . ومن بابه قصّة الصبي الشهير بارانيه الفرنساوي الذي بلغ في المعارف شأوًا يعزّ على كبار العلماء حتى لُقّبوهُ بالصبي العجيب . تعلّم الفرنساوية والجرمانية واللاتينيّة واتقنها قبل ما اتم خمس سنوات وتعلم اليونانية واتقنها قبل ما اتمّ ست سنوات ثم تعلم العبرانية وترجم التوراة منها في سنتهِ العاشرة . ودرس العلوم الرياضية وعلم الهيئة واشتغل بها واكتشف طرقًا جديدة للحساب واستعلام الطول والثقب عضوًا في جمعية العلوم ببرلين قبلما اتمّ السنة الرابعة عشرة والّف مؤلفات شتى تشهد له بغزارة العلم وحسن العقل والفهم ثم مات اعياء في السنة التاسعة عشرة من عمرهِ وصيته اشهر من ان يوصف . ويوافق الثاني ما رواهُ انطيوخوس عن عالم من علماء البيان اليونانيين اسمهُ هرموجينس قال نبغ في البيان حتى صار من اشهر اهل عصرهِ وهو ابن اربع عشرة سنة والّف عدّة تآليف ولما اتمّ السنة الرابعة والعشرين نسي كل معارفهِ وصار احمق ابله حتى قيل فيهِ باللاتينية ما معناهُ "شيخ في طفوليتهِ وطفل في شيخوختهِ"

صحف الاخبار * الصحيفة الاولى نُشرت في البندقية (ايطاليا) نحو سنة ١٦٣٠ ويُقال لها ايضًا غزطّة وهي كلمة معرّبة عن الايطاليّة وانما سُمّيت غزطه لانها كانت تُباع بضرب من النقود يُسمّى بهذا الاسم على الاصح . واوّل صحيفة نشرت في فرانسا سنة ١٦٣١ وفي بلاد الانكليز سنة ١٦٦٢ وفي الولايات المتحدة سنة ١٧٠٤ وفي جرمانيا سنة ١٧١٥ واقدم الصحف العربيّة حديقة الاخبار في بيروت نُشرت منذ احدى وعشرين سنة والرائد التونسي بحاضرة تونس نُشر منذ تسع عشرة سنة والجوائب بالاستانة العلية نشرت منذ ثماني عشرة سنة

ايها العالم اياكَ الزلَلْ واحضر الهنوة تالخطبُ جلَلْ
هنوةُ العالمِ مستعظمةٌ ان هنا اصبح في الخلقِ مثَلْ